

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العالمة عبدالرحمن العجلان

| 943 كتاب الصلاة | باب صلاة الكسوف 1

عبدالرحمن العجلان

قول المؤلف رحمه الله تعالى باب صلاة الكسوف. بعضنا انهى المؤلف رحمه الله تعالى صلاة العيدين ذكر بعدها صلاة الكسوف.

والكسوف يعرض احيانا فشرع الله جل وعلا لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

صلاة رجوعا الى الله وتوبة واستغفار وانابة الى الله تبارك وتعالى واظهار كل الحاجة والفقر والاحتياج الى الله والى لطفه جل وعلا

والكسوف والخسوف لفظان من الفقهاء من يقول الخسوف للشمس والخسوف - 00:00:30

للنجم والصحيح والله اعلم ان الكسوف يقال للشمس والقمر والخسوف كذلك فيقال للشمس والقمر. والشمس والقمر كوكبان من

الكواكب التي خلقها الله جل وعلا رحمة ولطفا بعباده. له فيها مصالح دينية ودنيوية. ورتبها - 00:00:57

لو علا على هذا الترتيب الحسن. الا انه جل وعلا قد يغير هذا الترتيب احيانا ليروعوا الناس وليرجعوا الى ربهم وليتربوا اليه. لانها لو

انكسفت الشمس ما استطاعوا ان يتبرروا حياتهم. كذلك لو خسر القمر وانما - 00:01:27

الله جل وعلا يري عباده عجائب قدرته به تقلب فيه الاحوال وان يرجعوه اليه ولا يمكنه هذا ان يكون الخسوف والخسوف بالشمس

والقمر ان يكون مدركا بالحساب لان بعض اهل الحساب يدرك ذلك فلا ينافي هذا ان يكون فيه اية - 00:01:57

وعبرة وموعظة والنبي صلى الله عليه وسلم لما كسب في الشمس يوم مات ابنه ابراهيم خرج مgra خائفا من ربه تبارك وتعالى. وكان

من عادته على علم انها اذا انكسرت الشمس او القمر قالوا مات عظيم - 00:02:27

او ولد عدو يعلقون هذا بانه مات عليهم او ولد عليهم. والنبي صلى الله عليه سلم لما مات ابن ابراهيم ساد ماء كسوف الشمس. فظن

الناس او بعضهم ان الشمس - 00:02:57

انكسرت بموت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فمن توفيق الله جل وعلا انها في هذه الحال منه عليها النبي صلى الله عليه

وسلم ولزييل ولهمحو ما ترصد في نفوس الناس من عادات الجاهلية. فاخبرهم ان الشمس والقمر اية - 00:03:17

من ايات الله لا ينكسوان لموت احد ولا لحياته. ولم يرد الحديث يعني انها ما عائز اقول حاجة وانما لينفي هذا لا يظن

انها لا تنكسر للموت وانما تنكسر للحياة فيبين - 00:03:47

صلى الله عليه وسلم انهم لا ينكسفان ولا يتغيران لموت احد ولا لحياته. وان الله يغيرهما كيفما شاء وعلى ما شاء سبحانه. عن

المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال - 00:04:07

انكسفت الشمس على اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم. يوم مات ابراهيم صادف هذا الانكسار يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى

الله عليه وسلم. فتحدث الناس وتكلموا بان الشمس - 00:04:27

موت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليما لlama ونزعا لعادات الجاهلية من نفوسهم.

قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:04:47

اوه بمعنى علامه. ايتان من ايات الله علامتان من ايات الله جل وعلا. يدل لاني على توحيد الله جل وعلا. وعلى انفراده بالخلق

والالوهية والرزق سبحانه وتعالى وان الله جل وعلا يخوف عباده بهذه الآيات. كما قال تعالى وما نرسل - 00:05:07

الآيات الا تخويفها. يخوف الله جل وعلا بهذه الآيات. من الكسوف والخسوف والرياح والامطار والصواعق وغيرها يخوف الله جل

وعلا بها عباده ليرجعون الى ربهم وليسألوه جل وعلا السلام فهو القادر على ذلك سبحانه. فإذا رأيتم - 00:05:37
كلاهمارأيتموها واحدة منها ولا يجتمعان ابدا. وانما ترى واحدة والثانية في النهار فادعوا الله وصلوا. ارجعوا الى ربكم توبوا
الى الله. اسألوا الله جل وعلى العفو والعافية. لا ينزل عليكم عذاب بهذا الكسوف او الخسوف. حتى تكشف يعني ينكشف -

00:06:07

هذا الكسوف والخسوف يزول اثره فتعود الشمس او يعود القمر على ما كان عليه عليه وفي رواية للبخاري حتى تنجلي. بدل حتى
تنكشف حتى تنجلي وهم بما معنى واحد والبخاري من حديث ابي بكره ابو بكرة رضي الله عنه هذا ليس بابو بكر الصديق وانما هو ابو
بكر - 00:06:37

الطائف سمي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف اراد ان يخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما. فما
استطاع ان يخرج مع الباب. انه لو اتي للباب رده لانهم - 00:07:07

على حرب مع النبي صلى الله عليه وسلم. واتخذ مكرة في السوء على السور ونزل رضي الله عنه. فسمى بابي بكر وجاء مسلما فقبله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني مملوك انا رقيق مملوك لعائلتك - 00:07:27

قال انت عتيق الله واعتقه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لما جاء اهله مسلمون قالوا يا رسول الله عبدها رقيقة اعطنا ايها. قال
ذاك عتيق الله. اعتقه الله جل وعلا بمبادرةه رضي الله - 00:07:47

للسلام فكان من خيار الصحابة رضي الله عنهم. وبرواية للبخاري من حديث ابي بكره وصلوا امر صلوا صلاة الكسوف. وادعوا حتى
ينكشف ما بكم. يعتدل الحال حسن القمر او تتحسن الشمس. والله جل وعلا يخوف عباده بهذه الآيات ليرجعوا اليه وليتربوا -

00:08:07

وليسغفروه حتى وان كانت مدركة بالحساب علي المغيرة ابن شعبة قال ابن شعبة قال ان كشف الشمس في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم ابنه عليه السلام وموته في الارض. لوجود الكسوف واخبار من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:37

اين الحكم؟ في هذا الحديث صلاة الخسوف وانما ستأتي في الاحاديث الذي بعد هذا وصلاة الكسوف سنة مؤكدة عند جمهور العلماء.
ويرى بعضهم وجوبها وال الصحيح والله اعلم على ما رأه جمهور انها سنة مؤكدة وليس بواجبة. وموته في العاشرة من الهجرة - 00:09:03

وقال ابو داود في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشرين خلوان منه. وقيل في الرابعة فقال الناس انكسر ان كسب الشمس لموت ابراهيم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ردا عليهم ان الشمس والقمر آيات من آيات الله - 00:09:33

كسبان الموت احد ولا لحياته. فإذا رأيتم عن هذا وجوده للرحم او لحياته شفائه من مرض او وقوعه في خطر ثم سلم منه فان هذا
هذه الاية لا تأتي بهذا وانما تأتي - 00:09:53

تخويف العباد. فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا. رأيتموها يعني رأيت واحدة منها والا فانهما لا يجتمعان ولا يجتمعان الخسوف
والخسوف وقت واحد. هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فصلوا وادعوا الله حتى - 00:10:13

انكشف ليس هذا اللفظ في البخاري بل هو في مسلم متفق عليه يقال كشف الشمس بفتح الكاف وتضم نادرا وكسر وانكسر. كسبت
وانكسبت. يجوز هذا وباللفظ. وانكشفت وخسفت بفتح الخاء وتضم نادرا وانكسر - 00:10:33

واختلف العلماء في اللفظين هل يستعملان في الشمس والقمر؟ ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم هنودا له ماريا القبطية التي
اهداها اليه المقوص ملك الاسكندرية اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:53

احداهما القبطية وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم. وعاش على ما اقول ثمانية عشر شهرا ثم توفاه الله جل وعلا.
واختلف العلماء في اللفظين هل يستعملان في هل - 00:11:13

في الشمس والقمر او يختص كل لفظ بواحد منها. وقد ثبت في القرآن نسبة الخسوف الى القمر. وورد في الحديث الشمس كما ثبت

فيه نسبة الكسوف اليهما. وثبت استعمالهما منسوبين اليهما. فيقال فيهما الشمس والقمر ينخسف - [00:11:33](#)
وان كذبان. انما الذي لم يرد في الاحاديث نسبة الكسوف للقمر على جهة الانفراد. وعلى هذا وعلى هذا يدل استعمال الفقهاء فانهم
يخصون الكسوف بالشمس والكسوف بالقمر واختباره ثعلب. وقال الجوهري انه افصح - [00:11:53](#)
يقال فيما في كل منها منها. والكشف لغة التغير على السواد والكسوف النقصان. وفي ذلك اقوال اقوال اخر اقوال اخر
وانما قالوا انها كشفت لموت ابراهيم. لانها كشفت في غير يوم - [00:12:13](#)
صوفيا المعتاد فان كسوفها في العاشر او الرابع لا يكاد يتفق. فلذا قالوا انما هو لاجل هذا الخطيب العظيم. فرد عليهم صلی الله عليه
وسلم ذلك. واخبرهم انه انها علامات علامتان من العلامات الدالة على وحدانية الله تعالى - [00:12:33](#)
وقدرته على وعلى تخويف عباده من بأسه وسطوته. والحديث مأخوذ من قوله تعالى وما نوصل بالآيات الا تخويفا وفي قوله لحياته
مع انهم لم يدعوا ذلك بيانا انه لا يفرق بين الامرین فكما انكم لا تقولون - [00:12:53](#)
كسوفهما لحياة احد. كذلك لا يكسبان لموته. او لأن المراد من حياته صحته من مرضه ونحوه. ثم ذكر القمر مع ان الكلام خاص
بكسوف الشمس زيادة في الافادة والبيان ان حكما النبرين واحد في ذلك ثم ارشد - [00:13:13](#)
الى ما يشرع عند رؤية ذلك من الصلاة والدعاء. ويأتي صفة الصلاة والامر دليل الوجوب. الى انه حمله الجمهور على انه سنة مؤكدة
لانحصر الواجبات في الخمس صلوات. وصرح ابوه عوانه في صحيحه في وجوبيها. ونقل عن ابي حنيفة - [00:13:33](#)
انه اوجبها وجعل صلی الله عليه وسلم غاية وقت الدعاء والصلاه انكشف الكسوف فدل على انها تفوت الصلاة بالابتلاء فاذا انجلت
وهو في الصلاة فلا يلتمها بل يقتصر على ما فعل الا الا ان في رواية الا ان - [00:13:53](#)
في رواية لمسلم فسلم وقد فسلم وقد انجلت فدل انه يتم الصلاة وان كان قد حصل الانجهاه ويعيده القياس على خسائر الصلوات
فانها تقيد برکعة كما سلف. فاذا اتي برکعة اتمها وفيه دليل على ان فعلها يتقييد بحصول السبب - [00:14:13](#)
في اي في اي وقت كان من الاوقات واليه ذهب الجمهور. وعند احمد وابي حنيفة ما عدا اوقات الكراهة. الكراهة. وفي رواية
للبخاري اي اي عن المغيرة حتى تنجل. عوض قوله تكشف والمعنى واحد وللبخاري من حديث ابي بكرة - [00:14:33](#)
فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم هو اول حديث ساقها البخاري في باب الكسوف ولفظه يكشف والمراد نتابع ما حل بكم
من كسوف الشمس او القمر. فدل هذا الحديث على ان النبي صلی الله عليه وسلم بشر. فصار - [00:14:53](#)
الله جل وعلا به في الرسالة والنبوة. والعبودية التي لا تورث. والا فهو ويشبع ويعطش وتصيبه المصائب ويفقد حبيبه كما دممت عينه
فلما مات ابنه ابراهيم لكنه يصبر ويحتسب عليه الصلاة والسلام. فهو مشهد ليس له من الامر شيء - [00:15:13](#)
كما قال الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء وانما هو مفضل بالرسالة واما علم الغيب او عن نفسه او عن غيره ولا يستطيع ذلك صلی
الله عليه وسلم. والله اعلم وصلی الله - [00:15:43](#)
وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:16:03](#)